تفسير سورة المائدة 46-47

سورة المائدة 46–47

{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (46)}

{وَقَفَّيْنَا {أي أتبعنا }عَلَى آثَارِهِمْ} أي: على آثار النبيين الذين أسلموا من قبلك يا محمد {بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} أي أرسلنا عيسى بن مريم بعد النبيين الذين أسلموا من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم }مُصَدِّقًا} لكتابنا الذي أنزلناه إلى موسى من قبله؛ أنه حق، وأن العمل بما لم ينسخه الإنجيل منه فرض واجب} لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} لما قبله }مِنَ التَّوْرَاةِ} التي أنزلها على موسى }وَآتَيْنَاهُ} وأعطينا عيسى }الْإِنْجِيلَ} أي وأنزلنا إلى عيسى كتابنا الذي اسمه الإنجيل}فِيهِ} أي: في الإنجيل {هُدًى} وهو بيان ما جهله الناس من حكم الله في زمانه }وَنُورٌ} وضياء من عمى الجهالة، يستضاء به في إزالة الشبهات وحل المشكلات }وَمُصَدِّقًا} يعني الإنجيل {لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ {لما قبله }مِنَ التَّوْرَاةِ} بتثبيتها والشهادة لها والموافقة }وَهُدًى} وبياناً لحكم الله الذي ارتضاه لعباده المتقين في زمان عيسى}وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} وزجرا لهم عما يكرهه الله إلى ما يحبه من الأعمال، وتنبيهاً لهم عليه.

والمتقون: الذين خافوا الله فأطاعوه فيما أمر، واجتنبوا ما نهى عنه وزجر.

{وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (47)}

{وَلْيَحْكُمْ }هذا أمر من الله تبارك وتعالى لأهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله من أحكامه، قال تبارك وتعالى: {وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ} أمر الله الذين أنزل عليهم الإنجيل أن يحكموا بما في الإنجيل، فكفروا، وبدلوا حكمه وخالفوه، فضلوا بخلافهم إياه {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ }فخالفوا أمرنا الذي أمرناهم به في هذا }فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} الخارجون عن أمر الله عز وجل.